بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وقد قدمت امام الكلام ثلث مقدمات تحتوى على اصول فصوص
حكم هذه الكلمات الاولى فى تحقيق حقيقة الذات الاحدية
حقيقة الحق المسماة بالذات الاحدية ليست غير الوجود
البحت من حيث هو وجود لا بشرط التعين ولا بشرط
التعين وهو من حيث هو مقدس عن النعوت والاسماء
لانعت له ولا اسم ولا رسم ولا اعتبار للكثرة فيه بوجه من الوجوه
وليس هو بجوهر ولا عرض فان الجوهر له ماهية غير الوجود هو
بها جوهر ممتاز عن غيره من الموجودات والعرض كذلك
وهو مع ذلك محتاج الى موضوع موجود يحل فيه وما عدا
الواجب فهو اما جوهر واما عرض فالوجود من حيث هو وجود
ليس بما عدا الواجب وكل ما هو وجود مقيد فهو به موجود
بل هو هو باعتبار الحقيقة غير باعتبار التعين فالاشئ
غير محدد الحقيقة واذا كان كذلك فوجود عين ذاته
اذ ما عدا الوجود من حيث هو وجود علم صرف والوجود
لا يحتاج فى امتياز عن العلم الى تعين لامتناع اشراك الهاء
فى شئ آخر العلم لاشئ محض ولا يقبل العلم والا لكان
بعد القبول وجودا معدوما لا يقبل العلم الصرف الوجود

(ای ما هیته غیر الوجود هو بها موجود غیره)

ولو قبل احدهما نقيضه لكان من حيث هو بالفعل نقيضه
وهو محال والاقتضاء القابلية المتعلقة فيه والتعلق
حقيقة الوجود من حيث هو وجود بك القابل لها الاعيان
واحوالها الثابتة فى العالم العقلى تظهر بالوجود وتحيى
بالعلم وكل شئ موجود بالوجود فعينه غير وجوده والوجود
بذاته موجود فوجود عينه والا لكان له ماهية غير الوجود
فلم يكن وجودا والا فاذا اوجد كان للوجود وجود قبل الوجود
وذلك محال فالوجود بذاته واجب ان يوجد بعينه لا الوجود
غير وهو المقوم لكل موجود سواه لانه موجود بالوجود والا
لكان لا شيئا محضا فهو الغنى بذاته عن كل شئ والكل
مفتقر اليه فهو الواحد الصمد القيوم او لم يكيف بوبانه
على كل شئ شهيد الثانية فى بيان حقائق اسمائه ولا
تناهيها اعلم ان ذات الحق تعالى من حيث هى هى مقتضى
علمه بذاته بعين ذاته لا بصورة زائدة على ذاته وعلمه
بذاته مقتضى علمه بجميع الاشياء على ما هى عليه فى ذاته وذلك
الاقتضاء هو المشية وقد يطلق عليها الارادة لكن الارادة
اخص منها فانها قد تتعلق بالزيادة والنقصان على سبيل

الحدوث والظهور والخفاء والكون اي بالايجاد والاعدام
والارادة انما يتعلق بالايجاد في المظاهر الكونية في العالم
الاعلى والاسفل فلا يتعلق بالارادة الا مقتضى المشية كما
كما اشار اليه في الفص اللقماني من خصوص الارادة وعموم المشية
فنسب الذات الاحدية الى الصور العلمية المتعينة هي النسب
الاسمائية لان كل نسبة صفة والذات مع اية صفة كانت
اسم واول لها النسبة العلمية التي تعينت بها الاعيان لكن العلم
لا يتصور الا بالحيوة فالحيوة والعلم والارادة والقدرة و
السمع والبصر والكلام امهات الصفات وهي نسب ذاتية
اذا اعتبرت مع الذات حصلت الاسماء السبعة التي سماها
الشيخ في الفتوحات الامهات السبعة فالذات بحسب هذه
النسب اقتضت الجود الاول فظهرت الموجدية والاولية
والخلق والمبدأية والاله وسائر الاسماء المنسوبة الى الاله
فالسبعة الاولى تسمى الاسماء الالهية والثانية تسمى التالية
لانها توابع الاولى فظهرت بتعيين الجود الاول الذي تفصل
فيه حقائق الاعيان نسب الذات الى كل متعين على
وتعددت النسب بتعلق الحقائق واحوالها واحكامها

فتعددت الصفات والاسماء وهي اسماء الالوهية وحضرتها
اي حضرة الاسماء الحضرة الواحدية ولكل اسم من السبعة نسبة
الى كل عين فللذات بحسب كل عين اسم وتلك الاعيان ايضا اسام
لكونها عين الذات مع التعين ولكل عين الى جنابها الاحدية
في العالم نسبة والحوادث غير متناهية فاسماؤه تع غير متناهية
ولهذا وصفها بانها لا يبلغها الاحصاء وهي تقتضي وجود العالم
بل هي ملكوته التي بيد الله الملك الحق بها ملك العالم وكل
اسم رب للكون الذي هو مقتضاه لان الربوبية الكون
بها فاعلم فان هذا الاصل نافع في اكثر فصوص الكتاب والله
الهادي الثالثة في بيان الشان الالهي اعلم ان الشان الالهي
وسائر التدبيرات دوري فان الحضرة الاحدية اذا اقتضت
التعين الاول والعين الواحد المسماة بلسان اهل الذوق
البرزخ الجامع اي الجامع بين احكام الوجوب والامكان المحيط
بالطرفين كانت الذات الاحدية باعتبار الشؤون الاسمائية
الحضرة الالهية والواحدية وتلك العين هي القلم الاعلى و
تشعب الى عقول كثيرة لا يعلمها الا الله ثم النفوس والافلاك
وتفاوت مراتبها في الاحاطة بحسب تفاوت العقول التي تفيض

منها وقلة الوسائط بينها وبين الذات وكثرتها واذا سمى العقل
الاول القلم الاعلى سميت النفس الكلية اللوح المحفوظ لانتقاشها
بما فيض من القلم عليها من العلوم والنقوش المنطبعة في الافلاك
المنتقشة بصور الحوادث الجزئية الزمانية مجموعها اللوح القدري
وينتهي الى العناصر ثم يرجع اليه بالتركيب والتمزيج في صور
المواليد الثلثة ومراتبها حتى يصل الى الانسان منصبغا
بصبغ جميع المراتب فان ترقى بالعلم والعمل وسلك حتى انتهى
الى الافق الاعلى ورجع الى البرزخ الجامع كما نزل منه بلغ الحضرة
الالهية واتصف بصفات الله بحسب ما قدر له من
الامكان وسبق العلم به عند تعين عينه واقتسم ما امكن له
من الاسماء الالهية التي هي مفاتيح غيبه واطلع على ما في تلك
الخزائن من العلوم ولم يبق بينه وبين الحضرة الاحدية حجاب
فناكب باحدية جمعه البرزخ واتصل بالنقطة الاحدية
ثم به دائرة الوجود فكان اولا باعتبار صفتيته واخرا باعتبار
انتهاء احكام الكل اليه اذ كان من الدائرة بمثابة النقطة
التي انتهت الفارين بها الى اولها ولما كانت الموجودات
باسرها كالدائرة وهو نقطتها الاخيرة وهو جزء من العالم شبه

اى النقين الاول

العالم

العالم بالخاتم فانه حلقة ومن حيث ان الانسان من جملة اجزاء
العالم انتقش بنقوش العلوم التي في الحضرة الالهية وحمل
سر اسمائه وصفاته وختم به العالم بأسره شبهه بالفص
من الخاتم فالحق تعالى بحسب اسمائه الحسنى يبدو اولا الوجود
باقتضاء هذه الاسماء اكوان العالم ويربي بالاسماء التالية
التي هي اسماء الربوبية لها بما يحتاج اليها ويطلبها ويمدها
ويبلغها الى كمالاتها التي هي معاني الاسماء الالهية في الانسان
الكامل البالغ الى الحضرة الالهية فتربه الاسماء الالهية حتى
يتصف بها وهذه الاضافات والامدادات هي الشؤون
الالهية ثم يتولى ذاته وربوبيته هذا الانسان ويوديع جميع
اسمائه فيعبد هذا الانسان حق عبادته بالعبودة الذاتية
وليس وراء عباد ان قوته بسم الله الرحمن الرحيم وبه استمد
لاتمامه كتابة وقراءة ودراية الحمد لله حمد الله لكم على ما انعم
به عليه من معرفة الحكم المنزلة على قلوب انبيائه التي بينها
وفصلها في خصوص كتابه فلذلك وصفها بما دل على مفصل

منزل معا

مراعاة للواقعة الاستهلالية وهو قوله منزل الحكم على قلوب الكلم
فالحكم جمع الحكمة وهي العلم بحقائق الاشياء واوصافها واحكامها

الصنعه الحق لها وصفها بها كانه بلسان هويته يحمدها فليس الحمد
والثنا الا لله ومن الله في الحالين وكذلك في تسبيح تنزيه نفسه
عن النقايص الكونيه المخصوصه بما عداه من الاشياء المعينه كما قلنا
في المعتقد انه انما يثني على الاله الذي في معتقده ويربط نفسه به وما
كان من عمله فهو راجع اليه مما اثنى الا على نفسه فانه من ملح الصانع
بلاشك فان حسنها وعلم حسنها راجع الى صانعها والله المعتقد مصنوع
للناظر فيه فهو صنعته فتنا وقع على ما اعتقد ثنا وقع على
ولهذا لا يلزم معتقد عيب ولو اتصف لم يكن له ذلك الا ان صاحب
هذا المعتقد الخاص جاهل لاشك في ذلك لا عتراضه على عين ما
اعتقاد في الله اذ لو عرف ما قال الجنيد لون الماء لون اناءه فهو
لكل شيء اعتقد ما اعتقد وعرف الله في كل صورة وكل معتقد
هذا تشبيه بحمد الشيء نفسه اي وجوده الخاص او عينه الموجود بلسان
المرتبه بحمد المعتقد للاله الذي يعتقده وثنائه عليه فان ذلك الحمد
يرجع الى نفس الاله لكن بركاته في عمله وصنعه لانه يحتمله وهو مصنوع
والثنا على الصنع ثنا على الصانع وهو يثني على نفسه بالثنا على
اله الذي اعتقده كما ان للاشياء ربا يطبع مثنيه على انفسها حامدا
لها ولا يلزم عيبها وان عالمة باله الذي يعيب باعيانها وظاهرة

من مدح الصنعه
فانه انعام

٢ كما يذم المشبهه المعطل
وبالعكس ويذم المشرع
الحكيم وبالعكس م

بصورها فهي عالمة بصاحبها وتشبيهها بخلاف الانسان الجاهل فانه
لا يحسن انه صنعه ومحبته اياه يلزم معتقد عيبه ومنشا ذلك حبه لنفسه
فانه لمحبته نفسه يحب ما يلائمها ومصنوعه ملائمها فهو يحبه ويثني عليه
بالثنا الذي يرجع الى نفسه ومصنوع عيبه لا يلائمها فهو يذمه وذلك
لاستيلاء الشيطان في صورة تعينه عليه فتحجبه عن الحق في معتقده
فيعترض عليه جورا وتعديا وعلم انصاف ولو لم يكن محجوبا في
اسر الشيطان بقيد تعينه ويعلن الله لعرف ما قال الجنيد لله
في كل معتقد ما اعتقاد فكان عارفا بالله فلكونه جاهلا محجوبا
قال فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي اي
لا اظهر له الا في صورة معتقده قال شاء اطلق وان شاء قيد فالله
المعتقدات باجمعها الحق وهو سبحانه الذي وسعه قلب عبده قال
الاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين الاشياء وعين نفسه والشيء
لا يحال فيه نفسه ولا لا يسعها فافهم انما قال ع انا عند ظن عبدي
بي لانه ع بكل شيء محيط باحديته المطلقه فلا بد ان يحيط بجميع الصور
الحسيه والخيالية والوهمية والعقلية والظنية والعلمية لانه الظاهر
والباطن وجهات الصور كلها لا يخرج عن كونها ظاهرة او باطنة فعلى
اي وجه يكون ظن العبد في معتقده من تشبيه حسي او خيالي او وهمي او

وقف

تنزه عقلي فالله تعالى هو الظاهر بصورة معتقده ذلك ولا ظاهر له الا ذلك
الصورة اطلق او قيد وكذا طلاق ليس من شان العقل وما دونه
من المدركات لان العقل مقيد الا المقيد بقيد الاطلاق فانه
ايضا مقيد لا مطلق من حيث هو هو بل بحسبه فلا بد لا له للمعتقدات
ان ياخذ الحد هو المميز بعضها عن بعض فهو الذي وسعه قلب عبده
المؤمن بالايمان الغيبي فان المعتقد لا يكون الا في القلب واما
الاله المطلق الذي هو عين كل شيء فلا يسعه شيء لانه قلب العارف
الذي هو عين الكل فالله مستقل مع الحق متعين بالتعين الاول الحقيقي
الذي يستهلك جميع التعينات في قيده واما قولنا والشيء لا يقال فيه يسع
نفسه ولا يسعها فالمراد انه لا يقال عرفا بحسب الحق واما بحسب العلم
فقد يسع نفسه فان الله تعالى يقول وسع ربي كل شيء علما وعن قول الملائكة
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ولا شك ان الله تعالى عالم بذاته فهو يسع
نفسه علما وكيف وقد قال الشيخ قدس الله روحه في الفص نزلا سحاق بهذه
العبارة لولا ان ما لا يتناهى وجوده يعقد انتهاؤه وجوده مع العين الموصوف
له في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بذلك ولا علمه
فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق ومع ذلك يا التضيف بالحق
خلوا متلا اذ توى وقد قال ابو يزيد لو لقد بنتها على هذا الخاتم

بقولنا ما خالق الا شيء في نفس انت لما تخلقه جامع تخلق ما لا ينتهي كونه
فيك فانت الضيق الواسع لو ان ما قد خلق الله ما لاح بقلبي فجوه
الساطع من وسع الحق فاضاق عن خلق فكيف كان يا ايها هذا كلامه
ومثله اطرق واعلى منصبا وكعبا ان يكون في كلامه تناقض حاشاه هو
محمول على الاتنزيه وتشبيه والله اعلم لا يكون مشهودا بالبصر من حيث
التنزيه كما ذكر في قوله لا بد ان لا يصادف بل يكون معلوما بالقلب ويكون
مشهودا بالبصر من حيث التشبيه والظاهر في صورة للمعتقد لا يكون
الا مشهودا فمن ثم قال هو الذي يسعه قلب عبده المؤمن اي في
حيث الشهود ولا يسعه شيء في حيث الاطلاق واعني بالتنزيه
والتشبيه الاطلاق والتقييد وقد قرئ مثل هذا التنزيه والتشبيه
في شرح قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولكن هذا الحق
ما اردنا ايراده والله تعالى هو الهادي الموفق وآخر دعواه اللهم اعصمنا
من الخطاء والزلل في الايراد ووفقنا في العلم والقول و
العمل للحق والصواب والسداد واجعلنا من اجبت فيه
من المحمديين دعاء النبي عليه السلام اللهم اكلأنا كلاءة الوليد
ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين فيلغ كل مرام وقد فرغ من هذا
الشرح مؤلفه الفقير عبد الرزاق بن ابي القاسم بن احمد الى الفقاء

ابراهيم - تاريخ

بن محمد العاشاني ضحوة يوم السبت الثاني عشر من شهر
سنة ٣ ٧ بحجرة في الخانقاه المباركة من ابواب البر المعمور
بالربع الرستمي اثاره الله برهان بانيها ؟

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
طالما اضعف عباده منشئ الكائنات
المحمود لذاته المعبود بآياته
لطف بهم رب البريات

نهاية المخطوطة